

غرفة سرية

أبو العز، سارة.
عرفة سرية : رواية / سارة أبو العز .
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2023.
224 صفحة، 20 سم.
تدمك : 978-977-820-151-2
أ- التنمية البشرية.
أ- العنوان : 307، 762
رقم الإيداع : 28876 / 2022
الطبعة الأولى : يناير 2023.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©.



كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

ع ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم

هاتف أرضي: **0235918808**

هاتف محمول: **01000405450 – 01001872290**

بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين.
© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

غرفة سرية

سارة أبو العز

مقالات

الإهداء

لا يمكن أن يكون الشكر إلا لله سبحانه وتعالى
لكن الآن لا بد أن أشكر «والداي» ثم «زوجي» الذين سيظلون
دائمًا سندًا لي.

شكرًا يا رب على كل النعم الكثيرة التي لا حصر لها معي
شكرًا على عوضك الدائم لي دائمًا وأبدًا...

مقدمة

شيء غريب يسيطر على العقل والروح الداخلية معًا، شيء يشبه الفوبيا، الفوبيا من اللا شيء، شيء يشبه العدم، أو خمول ما بداخلنا تجاه كل شيء في الحياة، نتيجة لبعد كل ما نتعلق به، وذلك بعد رسم حياتنا به.

يمكن أن يكون ذلك الإحساس خطأ، لكن حقيقة الواقع بعد مشاهدة النور مع أشياء تعلقنا بها يمكن أن يجعل النور ظلامًا، ليس ظلام فقط لكنه يمكن أن يصل لمرحلة «الظلام الحاد».

حكاوينا دائمًا تتجدد، لن تسير على نمط واحد، يمكن أن تكون سعيدة ويمكن أن تكون حزينة، لكنها في النهاية لن تقف أبدًا، والآن في تلك الغرف السرية الكثيرة سنعرف أن الحياة خلقت بأشكالها المختلفة وألوانها المختلفة، منها الفاتح والداكن، لن تكون دائمًا بيضاء ولا دائمًا سوداء، ستأتي أيام تلاحظ فيها أن هناك مواقف واختبارات تميل للون الرمادي، وتلك هي سنة الحياة حتى تتعدّل الموازين الحياتية.

كل أت قريب

لا شك أن من أعظم النعم على الإطلاق هي نعمة «الصبر»، وأجمل ما يجنيه المرء من الصبر هو أن له أجرين في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يُمنح الله السعة في الرزق والفرج وراحة البال وبركة العُمَر للإنسان الصابر والمحتسب، ويجنبه الوقوع في العديد من المعاصي، وفي الآخرة يكفر الله ذنوب الصابرين ويوفيهم أجورهم بغير حساب.

الصبر ليس بالأمر الهين، بل يحتاج إلى أن يكون الإنسان راضيًا تمامًا عن كل ما اختاره الله تعالى له، وألاً يسمح للجزع من المصيبة أن يُصيبه، وألاً يرتكب أي فعل يُنافي الصبر، خاصة إذا كان الإنسان متوكلاً على ربّه، ومهما اختلفت الأحداث التي تدعو الإنسان إلى الصبر فكلُّها من أقدار الله تعالى التي تتطلب الثبات والرضى، وتحمل الآلام الناتجة عنها بصدرٍ رحبٍ واحتسابٍ للأجر والثواب حتى ينال الفضل الكبير الذي وعد الله به الصابرين.

فهناك شباب كثيرون لديهم بعض الصفات الأولية التي كان يتحلى بها نبينا المصطفى ﷺ:

حسام شابٌ يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين، تخرّج في إحدى الكليات النظرية، كان والده يعمل مفتشًا بالتعليم، نشأ حسام مع أسرته وإخوته في إحدى مدن أقاليم مصر وحين التحق بجامعة عين شمس جاء به أبوه إلى القاهرة واستأجر له شقة صغيرة كي يقيم فيها لمتابعة دراسته، وقال له حينها عليك يا ولدي مواجهة الحياة والاعتماد على نفسك، مرت الأيام سريعًا، واجه قسوة الحياة بصبر وإيمان خاصة بعد أن توفي والده، وأصبح مسئولًا عن أسرته فالتحق بعمل أثناء الدراسة وكان يرسل العائد الذي يحصل عليه من عمله كله لأسرته لمساعدة إخوته في التعليم.

كافح حسام حتى انتهت سنوات دراسته وعمل بإحدى الهيئات العامة ورفض مشاركة إخوته في ميراثهم الشرعي من والدهم، أصرَّ أن يعطيهم الميراث كله بالتساوي بينهم، وفي عمله التقى بفتاة جذابة من عائلة غنية جدًا «ليلي»، حدث الإعجاب المتبادل بينهما وتعاهدا على الحب والزواج عندما تتحسنَّ أحواله المادية، وتقدّم حسام بالفعل لخطبة ليلي وتمّت الخطبة في جو عائلي بسيط.

لاحظ حسام بعد فترة من الخطوبة أن مشاعر فتاته تغيّرت نحوه، استعجب كثيرًا، وتكلّم كثيرًا، لكن كنهاية كل قصة يحكمها المال والمظاهر، أصرّت الفتاة على عدم اكتمال تلك

القصة، كانت تجربة مريرة جرحت شعور الرجل وإحساسه، مرّت الأيام ويعمل حسام ليل نهار كي يبني مستقبله، ويثبت لنفسه أنه قادر وأن الله لن يخذله بكثرة دعائه وقوله «يارب».

وبعد فترة طويلة من الزمن تعرّف حسام على فتاة طيبة عن طريق سيدة من زميلات العمل، تلك هي «أميرة»، وتم التعارف والتفاهم على كل شيء حتى أن إجراءات الزواج تمّت بسهولة ويسر، ويشاء الله أن يفتح على حسام وترسله الهيئة التي يعمل بها إلى بعثة بالخارج بإحدى الدول الأوروبية ويصطحب معه زوجته أميرة في غربته، كانت نعم الزوجة الوفية المخلصة حتى أنه جلس يحكي مع صديقه يوماً قائلاً:

تصوّر يا أخي أن الغربية أكملت اكتشافني لكل الجوانب الخيرة في زوجتي، وجدت نفسي في ليالي الشتاء الباردة هناك أحكي لها كل شيء عني وعن كفاحي وعن أيام الحرمان التي عشتها، حتى سالت دموعها إشفاقاً ويزداد إعجابي بها.

بالمصادفة البحتة يعرف حسام من أحد أصدقائه المصريين في الغربية أن زميلته السابقة «ليلي» تزوجت رجلاً ثرياً وتعيش معه في نفس المدينة التي يعمل بها حسام، ويخبره أن خلافاتها مع زوجها ومشاجراتها وصلت إلى حدّ إبلاغ الشرطة ضده في إحدى المرات بتهمة أنه ضربها على وجهها، وتلك مصيبة كبرى في الدول الأوروبية!!!

منذ هذه اللحظة بدأ حسام يحمد ربه عز وجل أنه عوّض عليه
عوض الصابرين وأبدله بتلك الفتاة المتلونة زوجةً صالحةً تخشى
الله فيه ويعيشان معاً في جو يسوده الحب والمودة والرحمة.

والحقيقة الواضحة أن: بعيد النظر هو من لا يحزن طويلاً على
شيء فاته، فدائماً نتذكر كلمة الإمام أحمد بن حنبل لمن سأله
النصيحة: « وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ فَالْحُزْنَ لِمَاذَا؟ ».

فقال له إمام الصابرين نعم لماذا الحزن واليأس من رحمة
الله؟ لماذا القنوط من رحمة الله والحياة حولنا تتجدد كل يوم
وما فات قد فات والمؤمل غيب كما يقولون!!

ذلك لأننا نتصور أحياناً بعقولنا القاصرة أننا نختار لأنفسنا
حياتنا وفقاً لحساباتنا وتدبيرنا فقط! حتى نرى البعض منّا يُجهد
نفسه في الحسابات والتفكير حتى لا يشقى بمن اختاره في
المستقبل، وننسى أن المستقبل في النهاية بيد الله وحده جل في
علاه.

وأن مبالغتنا في ذلك لن تغير مما كتب لنا في اللوح المحفوظ
شيئاً، فهنيئاً لك يا حسام زوجتك الصالحة أميرة، هنيئاً لك يا
حسام أنت ومن في مثل إيمانك القوي بقضاء الله وبأن المولى
جل في علاه لطيف بعباده، هنيئاً لك يا حسام جزاء الصابرين.

العبرة في هذه القصة تجسدت واقعاً حياً ملموساً نعيشه
جميعاً في قول المولى عز وجل: {الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ
لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا
يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [النور: 26].

عقل واحد في جسدين

للصداقة قيم كثيرة، وكبيرة فلها قيم دينية، وقيم أخلاقية سامية عظيمة، وتنحدر كلمة الصداقة من الصدق، والصديق هو رفيق دربك، هو الذي يسير معك ويرافقك في حياتك، وهو الذي يحفظ سرّك، ويحسُّك على التقرب إلى الله؛ لهذا فإن الصداقة ترابط قوي يحدث بين الصديقين، وإذا كان للشخص صديق مقرب له فإن هذا الأمر يساعده على حدوث استقرار في حياته عامة؛ وذلك لأن الله خلق الإنسان كائنًا يتفاعل مع كل من هم حوله، ولا يمكن له أن يعيش بمفرده، ودور الصداقة أنها تقرب الإنسان من هذا المجتمع، ولا تجعل المرء منعزلاً يعيش وحيداً طوال الوقت، وتجعل الشخص يشعر بالدفء، ويشعر بالمحبة والراحة في هذه الحياة، وخاصة إذا كان اختيار الصديق جيداً؛ لأنه يجب على كل الناس أن يختاروا صديقاً جيداً؛ ليأخذهم إلى الدرب الصحيح.

وقد أكد رسولنا الكريم ﷺ على حسن اختيار الصديق، ولا يصلح أن تكون الصداقة قائمة على مصلحة أو منفعة، يقول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

بمعنى أن الإنسان يتأثر بوعي أو بدون وعي وذلك نتيجة لمخالطة رفيقه وصديقه؛ ولذلك يجب أن يُحسِنَ كلُّ منَّا النظر فيمن يختاره للصدقة، فالمقصود «بالنظر» هو التدقيق في اختيار الأصدقاء والرفقاء؛ لأن كلَّ إنسان منَّا «يوزن بميزان من يُخالطه».

قال أحد الصالحين:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتزدي مع الردي

فقد حشنا نبينا الكريم ﷺ على أن الصديق الصالح هو الذي يرشدك إلى الخير دائماً، لا يغش بعضهم بعضاً، ولا يخون بعضهم بعضاً، ولا يدل بعضهم بعضاً إلى بدعة أو ضلالة أو خيانة أو ظلم، وهذا هو الصدق في المحبة.

فقد قال ﷺ: «المؤمنُ مرآةُ أخيه المؤمن».

شبه المؤمن بالمرآة، بمعنى أن الصديق يزيل من صديقه الأمر غير الصالح، ولا يتركه على ما هو عليه بل يبين له طريق الخير، كحامل المسك إن لم تصب من عطره أصابك طيبٌ ريحه.

ومن الصفات التي يجب توافرها في الصديق أن يكون تقياً صالحاً، وهذا هو المعيار الأول الذي يجب أن تضعه أمامك دائماً، معيار الدين والصلاح في اختيار الصديق فإن النبي ﷺ

قد أرشد إلى ذلك بقوله: « لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

والله سبحانه وتعالى يقول: {الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف: 67].

ومن المعروف أن الصداقة دائماً تكون بمنزلة الروح والنبض للإنسان، فلا يستطيع الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، والصداقة الحقيقية هي أفضل هدية من الله تعالى لنا.

- دكتورة نفسية كانت بتقول: لما دورنا على العامل الأساسي اللي بيأثر على كثير من المرضى لقينا إنهم «الصحاب»، وإن 80% منهم بيتأثروا بصحابهم!

- واحدة بتحكي عن واحدة من صحابها بتقول: إنهم كانوا لسه عارفين بعض من فترة قريبة وكانت صاحبها هتعمل عملية، فضلت جنبها طول الوقت عشان تخرجها من مود القلق والخوف والتوتر اللي هي كانت فيه.

- بنت كتبت في بوست: لما صحبتي اتوفت فضلت اتعالج نفسياً أكثر من سنتين وأكثر، ولما خفيت فهمت ليه دايمًا بابا كان بيقولي متاخذيش الناس على محمل الأبدية، علشان كذا كذا كلنا رايعين.

- شاب في الصلاة كان بيدعي ربنا كثير وبيقول: يا رب اقسم بيني وبينه المرض، بعد الصلاة سأله بعض الناس هو والدك

تعبان أوى كدا، رد عليهم وقال دا مش والدي دا صاحبي يا ريت تدعوا له معايا كتير إن ربنا يشفيه.

- بطل من تفجير ميناء إيالات صمم إنه يسحب جثة صاحبه لمسافة كبيرة من الكيلو مترات، ولما سألوه ليه عملت كدا رد وقال: أنا مترددتش لحظة إني اعمل كدا ولو كانت المسافة أطول برضو كنت هجيبه معايا، ومفيهاش حاجة إني اتعب لأنه صاحبي، أهون بكتير أوى من إني أشوف جثته في التلفزيون وإن الإسرائيلين يفتخروا إنهم قتلوه.

- ولد حاول ينتحر بسبب زعله على صاحبه المريض، ساعتها قال: أنا بتعذب أكثر منه لأنني مش قادر أشوفه بيتألم وأنا مش عارف أخفف عنه، علشان كدا فكرت في الانتحار.

- أبو بكر الصديق قال: لما خرجنا مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، مرنا براع، وقد عطش رسول الله ﷺ، فحلبت له كوبًا من لبن، فأتيته بها فشرب الرسول ﷺ حتى رضيت.

فيما يقال: «صديقك الحقيقي هو الذي يقف أمامك ليحجب عن الناس رؤيتك ضعيفًا»، كلمة صديق صعب جدًا يكون ليها تعريف لأنها بتكون مواقف، هتلاقه شخص كدا بتروحله لما الدنيا تضيق عليك.

هتلاقى نفسك بتدعيه زيك بالظبط في كل صلاة، عارف
بيحب إيه وبيكره إيه، بتحبه بعيوبه ومشاكله وقابله زي ما هو،
حافظ كلامه ورأيه في كل حاجة، عارف طموحه واصل لحد
فين، عارف إنك لما تموت في حد هيفتكرك كل يوم في صلاته،
حد واثق إنه بيحبك وبيحترم قرارك، حد بيساعدك تكون
أفضل، حد بيتمناك ديمًا مبسوط، حد أنت من أولوياته ديمًا،
حد بيسندك بأفعاله وكلامه ووجوده معاك.

الصحاب اللي بيعرفوا تعبنا من صوتنا، حتى لو إحنا مش
موجودين قدامهم، واللي بناجل الفضفضة لحد بس ما نشوفهم
قدام عيننا.

الصاحب كتف يسد جنبي وقت ما اجتاجه جنبي، الصجاب
مش لما افتكرك وقت الفضى بالعكس! دا وسط ضغط مليون
حاجة لازم وضروري أفتكرك وقت الزحمة.

الصحاب مش مكالمة تليفون أعرف فيها ملخص اليوم،
أنت أصلًا مش موجود ولا متاح في اليوم.

الصحاب مش أكلة حلوة نتعزم عليها! تروح لذتها بعد ما
نشبع منها، الصداقة مش خروجة وقعدة حلوة وفي الآخر كل
واحد يروح بيته ينسى الثاني، «الصداقة روح بتتقي ربنا فيك»
لأنها أسمى حاجة في الدنيا.



كيان للنشر والتوزيع

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 / 01001872290

وللاطلاع علي كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا
وأنشطة كتابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات
التواصل الاجتماعي التالية:



KayanPublishing